١٩٢٥

1925/01/13
F. 800 (5)

رسالة رقم ٣٥ من جيمس لودر بارك James Loder Park نائب القنصل الأمريكي في عدن إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ١٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٥م.

يفيد صاحب الرسالة أنه التقى في عدن هاري سينت جون فلبي Harry St. John Philby، الضابط السياسي البريطاني الأسبق في شرقي الأردن، الذي فشل مؤخرا في محاولة للمصالحة بين عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وعلي بن الحسين، ملك الحجاز. ويشير بارك في هذا الصدد إلى رسالة له رقم ٢٦ مؤرخة في ٤ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٤م، ذكر فيها أن السلطان عبدالعزيز أجبر عليا على الانسحاب من مكة المكرمة واتخاذ جدة مقرا له. كما ذكر فيها أن عليا حاول الاستعانة بأخيه عبدالله حاكم فلسطين (كذا!) لدحر القوات النجدية. ثم يذكر بارك أن فلبي، الذي يُعدّ من المقربين للسلطان عبدالعزيز والذي تنقّل كثيرا في نجد، قال إن قوات عليّ لا تتجاوز ألف رجل، بينما تُقدَّر قوات السلطان عبدالعزيز بأضعاف مضاعفة من هذا العدد. ويعتقد فلبي أن السلطان عبدالعزيز، الذي فتح مكة المكرمة، يستطيع اقتحام جدة متى شاء، غير أن دهاءه السياسي يملي عليه الانتظار حتى تستسلم المدينة.

ويضيف صاحب الرسالة أن هذا الأمر واقع لا محالة بسبب سيطرة السلطان عبدالعزيز على موارد المؤن، ويُشير إلى ارتفاع تكاليف العيش في جدة إلى ثلاثة أضعاف ما هي عليه في مكة المكرمة. ويعزو صاحب الرسالة امتناع السلطان عبدالعزيز عن الهجوم على جدة إلى عدم رغبته في منح بريطانيا أي فرصة للتدخل لو تعرضت مصالحها للخطر في أثناء الهجوم.

وينقل بارك عن فلبي أن الأخبار الواردة من فلسطين، وخاصة عن طريق الوكالة التلغرافية اليهودية، بشأن الأوضاع في مكة المكرمة يجب أن تُؤخذ بتحفظ. ويؤكد اعتقاده أن السلطان عبدالعزيز أعظم شخصية عربية في التاريخ المعاصر، وأنه يتصف بخصال عدة منها الشجاعة، والقدرة على القيادة، والثقافة، وحسن الخلق، وعدم التناقض في إجراءاته السياسية، ناهيك عن تمسكه بالإسلام، مما لن يثير إذن اعتراض العالم الإسلامي على دخوله مكة المكرمة وحكمه إياها.

ويضيف فلبي أن السلطان عبدالعزيز يعارض تقديس القبور، وأنه لن يمنع الحج أبدا نظرا إلى تمسكه بتعاليم الدين الحنيف. ويرى من جهة أخرى أن أفضل حل للوضع الحالي هو عودة حسين ملك الحجاز الأسبق إلى مكة المكرمة ليكون زعيما دينيا فقط، في حين يبقى الحكم السياسي في الحجاز منفصلا تماما، ويتقلد زمامه شخص قادر على ذلك،

مثل السلطان عبـدالعزيز. وكان فلبي، كما ينقل عنه بارك، يهدف إلى تحقيق وجهة نظره هذه حين حـاول دون نجاح أن يتوسـط بين الطرفين المتنازعين في الحجاز. ويرى أن سبب هذا الفشل هـو عزوف السلطان عبدالـعزيز عن السلطة الدينية، ورفض الشريف حسين فكرة العدول عن سلطة دنيوية طالما تمتع بها وغالى في استعمالها منذ ١٩٠٠م.

وتبين الرسالة أن السلطان عبدالعزيز أصبح الحاكم الفعلي للحجاز، وأنه امتنع عن دخول مكة المكرمة إلى أن يعين العالم الإسلامي أحد الأشراف لتسيير شؤونها. كما تذكر الرسالة أن فلبي مدح الحـكم التركي في الجزيرة، وعدّد مظاهر الرخاء والأمن والسلام التي تمتعت بها المنطقة أيـام العثمانيين. وهو يرى أن الأتراك أهل للحكم في المنطقة نظرا إلى كونهم مشارقة، ومسلمين، وأصـحاب خبرة في هذا المجال. كما يرى أن مـعظم المثقفين الـعرب ينتظرون قدوم خلاصهم من أنقرة. غير أن عودة الأتراك ميؤوس منها، ممـا يجعل السلطان عبدالعـزيز في نظره الرجلَ الوحيدَ القادر على تحرير الجزيرة العربية من انقساماتها، وقد يصبح في المستقبل القريب متحكما في شؤونها.

Aden 1

1925/01/23
890 F. 01/4 (5)

مذكرة محادثة بين دالس Dulles رئيس قسم شؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية والأمـير حبيب لطف اللـه الوزير المفوض الحجازي في روما، مؤرخة في ٢٣ ينايـر (كانون الثاني) ١٩٢٥م، ومـرفق بها مقتـطفات من مـقالات صدرت في مجـلة «إفريقيا والمشرق» *The African and Orient Review* ونُـشرت فـي لنـدن خلال الـعـام ١٩٢٠م، والمذكرة ومـرفقاتها مضـمنة طي نسخة من رسالة رقم ٢٢٩ من جوزيف جرو Joseph C. Grew نيـابة عن وزير الخـارجية الأمريكي إلـى ستيورت جونسـون Stewart Johnson القائم بالأعمال الأمـريكي بالنيابة في القاهرة، مؤرخة في ٢١ أغسطس (آب) ١٩٢٥م.

تتطرق المذكرة إلى ما دار من حديـث بين دالس وحبيب لطف الله، الوزير المفوض الحجازي في روما، حول قضايـا الـشـرق الأوسط، وتنقل عن ممثل الحجاز، من بين أمور أخرى، أن السلطان عبدالـعـزيـز آل سعود، سلطان نجد وملحقاتها، شن هجوما على جدة منذ حوالي أسبوع، لكنـه أُجبـر على التراجع، بينما غادرها علي بن الحسين ملك الحجاز متوجها إلى مكـة المـكـرمـة لاسترجاع السيطرة عليها.

722.17

1925/03/04
F. 800 (4)

رسالة رقم ٤٦ موقعة من جيمس لودر بـارك James Loder Park نائب القـنـصـل

الأمريكي في عدن إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ٤ مارس (آذار) ١٩٢٥م.

يسوق صاحب الرسالة أخبارا عن بعض أصحاب المصالح في جدة تفيد أن سقوطها في يد السلطان عبدالعزيز آل سعود بات وشيكا. ويشير في هذا الصدد إلى الرسالة رقم ٣٥ المؤرخة في ١٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٥م، وإلى تقارير سابقة عن حملة السلطان عبدالعزيز العسكرية في الحجاز. ويضيف أن الأمير علي بن الحسين بويع ملكا على الحجاز للدفاع عن جدة ضدّ القوات النجدية، بعد أن تنحّى أبوه عن الحكم؛ غير أنه سرعان ما أيقن أن حكمه لن يدوم، ممّا جعله والمقرّبين إليه يلجأون إلى ممارسة أنواع من الابتزاز والاستغلال ضد السكان. ويذكر صاحب الرسالة في هذا الصدد أن مهمة تزويد جدة بالمياه أُسندت إلى البدو الذين قدموا أصلا للحصول على حصتهم من الغنائم، وأن الملك عليا بدوره كان يستولي على نصف عائدات تجارة المياه الصالحة للشرب. ويضيف صاحب الرسالة أن الفوضى التي عمّت مدينة جدة لن تنتهي إلا بتدخل من السلطان عبدالعزيز الذي أصبحت قواته على مشارف جدة، وشرعت في قصفها بالمدافع. ويضيف كذلك أن الملك عليا جاهز لمغادرة جدة، وأن أخاه عبدالله الذي قدم إلى المدينة على رأس تعزيزات عسكرية قد يكون فضّل الانسحاب من المنطقة.

وعلى هذا النحو، كما يقول صاحب الرسالة، فإن معظم سكان الحجاز ينتظرون بفارغ الصبر انسحاب آخر الهاشميين من بلادهم، ويتوقع بعض مخبري القنصلية الأمريكية في عدن أن مستقبلا أفضل سيشرق على الحجاز إذا استطاع السلطان عبدالعزيز فرض سلطته ليريح المنطقة من صراعات القادة وجشع الملوك.

Aden 1

1925/03/11
F. 800 (5)

رسالة رقم ٤٧ موقعة من جيمس لودر بارك James Loder Park نائب القنصل الأمريكي في عدن إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ١١ مارس (آذار) ١٩٢٥م.

تتناول الرسالة موضوع النزاع الدائر في اليمن بين حاكمها الإمام يحيى والسلطان منصّر بن علي، من قبائل العوالق، في إقليم يافع. ويشير صاحب الرسالة في هذا الصدد إلى بدء ظهور الإمام يحيى كأحد أكبر القادة العرب. ويوضح في الصفحة الثالثة من الرسالة أن الملك عبدالعزيز آل سعود الذي يصنع التاريخ في الحجاز حاليا هو أعظم من الإمام يحيى شأنا.

Aden 1

1925/04/15
F. 800 (4)

رسالة رقم ٥٦ موقعة من جيمس لودر بارك James Loder Park نائب القنصل الأمريكي في عدن إلى وزير الخارجية

الأمريكي، مؤرخة في ١٥ أبريل (نيسان) ١٩٢٥م.

يشير بارك في مطلع رسالته إلى وجود الملك علي في جدة، وإلى محاولة قام بها والده الشريف حسين لقطع الاتصالات بين نجد والحجاز، موضحا أن الشريف سعيدا، أحد أقارب حسين، وصل إلى ينبع ومعه ألف رجل، ثم اتجه إلى الجنوب في محاولة منه لمحاصرة قوات السلطان عبدالعزيز آل سعود من الخلف. غير أن سلطان نجد تصدى له وسحق القوات الهاشمية في بدر. ويقول صاحب الرسالة إن لانتصار السلطان عبدالعزيز في بدر أهمية بالغة، إذ أقنع كثيرا من قبائل المنطقة أنه رجل ذو مستقبل عظيم، وأنه باسط سلطته على الجزيرة العربية لا محالة.

ويذكر صاحب الرسالة في هذا الصدد غزوة بدر التي انتصر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي بدأ انتشار الإسلام على أثرها. ثم يقول إن سكان المنطقة انضموا إلى السلطان عبدالعزيز أفواجا، وأن اكتساب ثقة الأهالي واحترامهم وتأييدهم يكتسي أهمية أكبر من أي انتصارات عسكرية. ويضيف صاحب الرسالة أن السلطان عبدالعزيز لا يزال يحاصر جدة، وأنه يصرّ على الاستيلاء عليها من دون قتال، وعلى إجبار آخر الهاشميين على مغادرة الحجاز. وتوضح الرسالة، حسب ما جاء في برقيات من جدة، أن وضع الملك علي في تدهور مستمر، وأن معظم أتباعه تخلّوا عنه. أما السلطان عبدالعزيز فيتلقّى أخبار المدينة المحاصَرة من بعض مؤيديه، ويتوقع دخولها دون إراقة دماء.

ومن جهة أخرى، يرى صاحب الرسالة أن محاولة الشريف سعيد العسكرية هي آخر محاولة من أسرة الشريف حسين للتصدي لسلطان نجد، وأن الهدف منها كان فك عزلة الملك علي في جدة، والسماح له بالحصول على مواد غذائية. ويبدو أن الملك عليا مصرّ على البقاء في جدة حتى آخر لحظة، وأنه يأمل أن تهبّ بريطانيا لنجدته في نهاية المطاف. ويورد بارك في هذا الصدد ماقاله وودورد Commander Woodward قائد السفينة «كليماتيس» *Clematis*، من وحدات البحرية البريطانية التي تجوب منطقة البحر الأحمر، عن مراقبة الإنجليز للوضع في جدة، وما أبداه من آراء حول السياسة البريطانية إزاء العرب، وذلك منذ أيام لورنس Colonel Lawrence.

Aden 1

1925/05/09
890 b. 797/1 (2)

رسالة موقعة من جورج جريج فولر George Gregg Fuller نائب القنصل الأمريكي في طهران إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ٩ مايو (أيار) ١٩٢٥م.

يقول فولر إن السلطان عبدالعزيز آل سعود زعيم الوهابيين الشهير في الجزيرة العربية ابتاع مؤخرا ثلاث سيارات أمريكية صغيرة أرسلها من الكويت إلى جدة. وينقل ما تردد من أن تلك السيارات عبرت الجزيرة العربية دون مشكلات، مما يعني أن الطريق سالكة شرط أن يحمل المسافرون كمية كافية من المياه.

722.7

1925/06/24
890 F. 001 Hussein/3 (3)

رسالة رقم ٦٥٤ موقعة من مورتن هاول J. Morton Howell الوزير المفوض الأمريكي في القاهرة إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ٢٤ يونيو (حزيران) ١٩٢٥م، ومرفق بها ترجمة لمقال بعنوان «حسين في المنفى» صدر في صحيفة «المقطم» المصرية ونشرته صحيفة «ذي إيجبشن جازيت» *The Egyptian Gazette* في عددها المؤرخ في ٢٤ يونيو ١٩٢٥م.

تورد الرسالة نص افتتاحية نشرتها صحيفة «ذي إيجبشن جازيت» في عددها المؤرخ في ٢٤ يونيو ١٩٢٥م، أوردت فيها وجهة نظر بريطانيا حول موضوع الشريف حسين ملك الحجاز الأسبق، وتاريخ علاقاته مع هذه الدولة. ويشير كاتب الافتتاحية إلى النزاع بين حسين والوهابيين، الذي لم ترغب بريطانيا التدخل فيه لصالح حسين، ثم يوضح أن على بريطانيا التعامل مع السلطان عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، وصاحب الحكم القائم في البلاد حاليا، لتحسين ظروف الحج.

722.17

1925/06/24
890 F. 001 Hussein/3 (3)

ترجمة لمقال بعنوان «حسين في المنفى» صدر في صحيفة «المقطم» المصرية ونشرته صحيفة «ذي إيجبشن جازيت» *The Egyptian Gazette* المؤرخة في ٢٤ يونيو (حزيران) ١٩٢٥م، ضمن رسالة رقم ٦٥٤ موقعة من مورتن هاول J. Morton Howell الوزير المفوض الأمريكي في القاهرة إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ٢٤ يونيو ١٩٢٥م.

يتناول المقال موضوع الشريف حسين ملك الحجاز الأسبق بعد خروجه من مكة المكرمة، ويوضح أن السلطات المحلية في العقبة لم تكن ترغب في وجوده هناك خشية أن يتخذ الوهابيون ذلك ذريعة لشن هجوم على العقبة. ويضيف المقال أن ملك الحجاز الأسبق أُجبر على التوجه إلى قبرص، وأنه تمنى في أثناء سفره النصر للسلطان عبدالعزيز آل سعود، سلطان نجد وملحقاتها، إذا كان في ذلك خير للعرب.

722.17

1925/06/25
F. 800 (9)

تقرير سري رقم ٧١ موقع من جيمس لودر بارك James Loder Park نائب القنصل الأمريكي في عدن إلى وزير الخارجية

الأمريكي، مؤرخ في ٢٥ يونيو (حزيران) ١٩٢٥م.

يتناول التقرير موضوع تجارة الأسلحة والذخيرة في الجزيرة العربية، ويخصص مُعِدّه جزءا للحجاز (ص٥ و٦) يذكر فيه أن الملك عليا يحصل على معظم سلاحه من إيطاليا، وأن السلطان عبدالعزيز آل سعود، سلطان نجد وملحقاتها، حصل على كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة من مصدر غير معروف. ويوضح صاحب التقرير أن السلطان عبدالعزيز لا يتمتع بتأييد بريطانيا التي امتنعت عن مساعدة كل الأطراف المتنازعة في الجزيرة، باستثناء القبائل المحيطة بعدن من جهة الشرق والشمال. ويرجّح صاحب التقرير أن الإيطاليين هم الذين يزوّدون السلطان عبدالعزيز بالذخيرة، ويضيف أنه يستحيل معرفة كمية السلاح والذخيرة التي يقوم سلطان نجد باستيرادها، لأنّ هذه العملية محاطة بالسرّية الكاملة.

Aden 7

1925/07/08
890 F. 00/5 (10)

تقرير رقم ٧٢ موقع من جيمس لودر بارك James Loder Park نائب القنصل الأمريكي في عدن إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخ في ٨ يوليو (تموز) ١٩٢٥م.

يفيد صاحب التقرير أن الصراع القائم بين عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها والملك علي بن الحسين للسيطرة على الحجاز متوقف حاليا، وأن هدوء الوضع غير طبيعي، مما لا يبشر بخير. ويشير صاحب التقرير إلى أثر الحرب في الحجاز على الحج، فيوضح أن السلطان عبدالعزيز يبذل كل ما في وسعه لتشجيع الحجيج على القدوم إلى مكة المكرمة التي أصبحت تحت حكمه. أما الملك علي، فيرغب في عرقلة الحج للتضييق على خصومه، وهذا بمساندة دعائية من والده الشريف حسين، وبتواطؤ من السلطات البريطانية في عدن التي رفضت تولّي مسؤولية أمن الحجاج. ويضيف التقرير أن هذه الجهود المضاعفة لعرقلة الحج أدّت إلى نقص حادّ في عدد الحجيج الذي نزل من ٧٥ ألفا إلى ٣٥٠٠ حاج فقط، كلهم من الهند وجنوب غربي الجزيرة العربية.

ويورد صاحب التقرير مقطعا من رسالة تسلمها من رجل هندي يُدعى عزيز الدين، يقطن سواكن، جنوب بورسودان، مؤرخة في ١٦ يونيو (حزيران). وتفيد هذه الرسالة أن قوات الملك علي قصفت باخرتين للحجاج حاولتا الرسو في ميناء رابغ، وأُجبرتا على التوجه إلى بورسودان، قبل أن تتدخل سلطات عدن لدى الملك علي للسماح لهؤلاء الحجاج بالتوجه إلى مكة المكرمة. ويشير صاحب التقرير إلى ما يشاع عن معاملة أنصار السلطان عبدالعزيز للحجاج، ويذكر موقف الوهابيين من تقديس القبور. ثم يتطرق إلى

الظروف السائدة في جدة وما حولها، وإلى العلاقات بين الملك علي والسلطان عبدالعزيز الذي انسحب إلى بحرة ممّا خفف الحصار على جدة. وحسب رسالة عزيز الدين المذكورة، كان السلطان عبدالعزيز بصدد استنفار حوالي ٣٠ ألف مقاتل في محاولة لإخراج الملك علي من الحجاز.

ويبدي صاحب التقرير تعليقا على تصرف البريطانيين إزاء السلطان عبدالعزيز فيما يخص المواجهة القائمة في الحجاز، ويورد مقطعا من رسالة عزيز الدين المذكورة جاء فيه أن الوضع لم يتغير في جدة، وأنه يشاع أن السلطان عبدالعزيز سيشن بعد الحج هجوما عليها مستخدما كامل قواته، في حين يقوم الملك علي بإعداد قواته للدفاع عن جدة، ويُعتقد أن ينتصر السلطان عبدالعزيز في المواجهة المرتقبة.

ويستطرد صاحب التقرير قائلا إنه لم يتضح من الأمر شيء في الوقت الراهن، إلا أن الإنجليز فيما يبدو أقنعوا السلطان عبدالعزيز بالتراجع عن الهجوم على جدة. ويعرض التقرير بعد ذلك الوضع في جدة، كما وصفه موظف في القنصلية الأمريكية في عدن، يدعى محمد يوسف خان، عاد مؤخرا من هناك، وذكر أن جدة بدت له في حال يرثى لها، وأن معظم سكانها فروا إلى مصر وموانئ شرقي أفريقيا وعدن، وأنّ كل الموارد خُصّصت للجيش. ويفيد التقرير أن المتابعين للأوضاع في جدة يستغربون عناد الملك علي رغم قلة مؤيديه، ورغم احتمال قيام السلطان عبدالعزيز بهجوم ساحق. وينفي صاحب التقرير ما ورد في صحيفة «ذي كريستشن ساينس مونيتور» *The Christian Science Monitor*، في عددها المؤرخ في ٢٩ مايو (أيار) ١٩٢٥م، على لسان الأمير حبيب لطف الله، ممثل حكومة الحجاز في أوروبا. فقد ذكر لطف الله أن الوضع في جدة جيد، وأن الحياة هناك تسير في ظروف طبيعية.

ويعلّق صاحب التقرير قائلا إن الناس هناك يموتون جوعا وعطشا بأعداد كبيرة، وأن الأموال قلّت. ثم يخلُص إلى ذكر ما صرّح به بعض المثقفين العرب في مدن عدة على ساحل البحر الأحمر عن ولائهم لحكم الأتراك، وقبولهم على مضض بحكم الملك علي، وتخوّفهم من السلطان عبدالعزيز، ورفضهم المطلق لعودة حسين ملك الحجاز الأسبق.

722.17

#F.800

1925/07/14
890 F. 00/4 (4)

رسالة رقم ٦٦٢ موقعة من ستيورت جونسون Stewart Johnson القائم بالأعمال الأمريكي بالنيابة في المفوضية الأمريكية في مصر إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في الإسكندرية في ١٤ يوليو (تموز) ١٩٢٥م.

يشير صاحب الـرسالة إلى زيارة تلقاها من رجل يدعى إسكندر طراد، صرح له أنه الوكيل المالي للملك حسين وأبنائه، وأنه مرسَل من عبد الملك الخطيب، الوكيل الدبلوماسـي الحجازي في القاهرة. وقد عرض طراد على جونـسون أن تتدخـل الولايات المتـحدة في الصـراع القائم بـين الملك عـلي والسـلطان عبدالعزيـز آل سعود، وتمنح قرضا للـحجاز بقيمة مليون جنيه، وتحصل مقابل ذلك على امتيازات للتنقيب عن المعادن في الحجاز، بما في ذلك الـنفط. وزعم الموفـد الحجازي أن السلطان عبدالعزيز ليس له أي إدارة جمارك، وأن أهم مركز يـسيطر عليـه في الحجاز هو مكة المكرمة، خلافا للملك علي الذي يشرف على إدارة جمارك جدة، ولذا يستطيع تسديد القرض. وقد ردّ صاحب الرسالة بأن الولايات المتحدة لا ترغب في التدخل في صراع داخلي بين الملك حسين وأسرته والسلطان عبدالعزيز. ثم يضيف معلومات حصل عليها بشأن الوكيل الدبلوماسي الحجازي المذكور، والعلاقات بين مصر والحجاز وما طرأ عليها من توتر بسبب قضية المحمل.

722.17

1925/08/05
890 b. 111/1 (2)

رسالة رقم ٧٣١ موقعة من هـنـري تشيلتون Henry Chilton المبعوث فوق العادة والوزير السياسي المطلق الصلاحية والقائـم بأعمال المفوضية البريطانية بالنيابة في واشنطن إلى فرانك كيلوج Frank B. Kellogg وزيـر الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ٥ أغسطس (آب) ١٩٢٥م.

يفيد تشيلتون أن الحكومة البريطـانـيـة علمت مؤخرا أن أمريكيا يدعى كارل شميت Carl Schmidt يود القيام برحلة إلى الجزيرة العربية لشراء خيول عربية، وينصح تشيلتون بعدم السماح للمذكور بالقيام بهذه الرحلـة نظرا إلى الظروف غير المستقرة فـي وسـط الجزيرة العربية.

722.7

1925/08/12
890 F. 00/6 (3)

رسالة رقـم ٦٧٤ موقعة من ستـيورت جونسون Stewart Johnson القائم بالأعمال الأمريكي بالنيابة في المفوضية الأمريكية في مصر إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في الإسـكنـدرية في ١٢ أغـسطـس (آب) ١٩٢٥م.

يشيـر جونسون إلى رسالـته رقم ٦٦٢ المؤرخة في ١٤ يوليو (تمـوز) ١٩٢٥م، وما جاء فيهـا عن اقتراح ممثل للمـلك علي بن الحسين أن تتدخل الولايات المتحدة في النزاع القائم في الحجاز. ثم يشير إلى زيارة الملك فيصل بن الحسين إلى الإسكندرية، قبـل أن يتطرق إلى حديثه مع سكرتير شؤون المشرق بالنيابة في المقيمية البريطانية، الذي أبدى شكّه

في استطاعة الملك علي الصمود أكثر من أسبوعيْن آخريْن، وصرح أن السلطان عبدالعزيز يستعد لشن هجوم على جدة قد يجبر عليا على اللحاق بأبيه في قبرص. وأضاف أن السلطان عبدالعزيز، بعد إخراجه أسرة الملك حسين من الجزيرة لعربية، قد يُصدر نداء إلى العالم الإسلامي لاتخاذ قرار بشأن قضية الخلافة ووضع مكة المكرمة، وأنه ليس للسلطان عبدالعزيز أي طموح لبسط حكمه على كامل الجزيرة العربية.

ويوضح صاحب الرسالة أن بريطانيا تخلت عن تأييدها لأسرة الشريف حسين في الحجاز، مما سيقضي على نجله عليّ بالهزيمة في مواجهته مع سلطان نجد؛ لكنها ارتأت في هذه الظروف تعديل الحدود بين الحجاز وشرقي الأردن، بحيث تُضمّ العقبة ومعان إلى شرقي الأردن، ويصبح ذلك أمرا واقعا مهما كان مستقبل الحكم في الحجاز. وينهي جونسون رسالته بذكر موقف المصريين إزاء ثورة الريف في المغرب، وتَمرّد جبل الدروز في سورية ضد الفرنسيين، وانعكاس تلك الأحداث على سياسة الدول الكبرى في البلدان الواقعة تحت الانتداب.

722.17

1925/08/20
890 b. 111/1 (2)

نسخة رسالة من جوزيف جرو Joseph G. Grew نيابة عن وزير الخارجية الأمريكي إلى هنري تشيلتون Henry Chilton المبعوث فوق العادة والوزير المطلق الصلاحية والقائم بأعمال المفوضية البريطانية بالنيابة في واشنطن، مؤرخة في ٢٠ أغسطس (آب) ١٩٢٥م.

يشير جرو إلى أنه تلقى رسالة تشيلتون رقم ٧٣١ المؤرخة في ٥ أغسطس ١٩٢٥م والتي ينصح فيها بعدم السماح لكارل شميت Carl Schmidt أحد الرعايا الأمريكيين بزيارة الجزيرة العربية لشراء خيول عربية، وذلك نظرا إلى الظروف غير المستقرة في وسط الجزيرة العربية، ويقول جرو إن وزارة الخارجية ستدرس كل ما جاء في رسالة تشيلتون بعناية.

722.7

1925/08/21
890 F. 00/4 (1)

نسخة من رسالة رقم ٢٢٩ من جوزيف جرو Joseph C. Grew نيابة عن وزير الخارجية الأمريكي إلى ستيورت جونسون Stewart Johnson القائم بالأعمال الأمريكي بالنيابة في القاهرة، مؤرخة في ٢١ أغسطس (آب) ١٩٢٥م، ومرفقة بنسخة من مذكرة محادثة بين دالس Dulles رئيس قسم شؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية والأمير حبيب لطف الله الوزير المفوض الحجازي في روما، مؤرخة في ٢٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٥م.

يفيد جرو أن وزارة الخارجية الأمريكية اطلعت على ما جاء في رسالة جونسون رقم ٦٦٢ المؤرخة في ١٤ يوليو (تموز) ١٩٢٥م بشأن الوضع السياسي في الحجاز، والعَرض الذي تقدم به إسكندر طراد، الوكيلُ المالي للشريف حسين ملك الحجاز الأسبق وأبنائه وموفدُ الوكيل الدبلوماسي الحجازي في القاهرة، بأن تتدخل الولايات المتحدة في الصراع الدائر في الحجاز. ويشير جرو إلى أن الوزارة موافقة على رَدّ جونسون على العَرض المذكور، ويرفق للإحاطة والتوجيه نسخة من محادثة حول الموضوع دارت بين رئيس قسم شؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية والمفوض الحجازي في روما.

722.17

1925/09/05
890 b. 00/65 (13)

تقرير بعنوان «مهمتي السلمية في الحجاز» من إعداد أمين الريحاني، مؤرخ في ٥ سبتمبر (أيلول) ١٩٢٥م، ومضمن طي رسالة رقم ١٩٨٥ من بول نابنشو Paul Knabenshue القنصل الأمريكي في بيروت إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ٢٣ سبتمبر ١٩٢٥م.

يقول الريحاني إنه كان على اتصال دائم بعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها منذ ربيع ١٩٢٣م، كما أنه على اتصال بالملك حسين ملك الحجاز، وكان يحاول أن يحصل على موافقتهما لاقتسام السلطتين الدينية والدنيوية في نجد والحجاز، لأن السلطان عبدالعزيز، كما يقول الريحاني، لا يسعي إلى الحصول على الخلافة، على النقيض من الشريف حسين. وهكذا كتب الريحاني إلى السلطان عبدالعزيز يسأله موافقته على أن يبايع سكان نجد الشريف حسين خليفة بشرط أن يعترف الأخير بعبدالعزيز قائدا سياسيا في نجد والحجاز. وقد أجاب السلطان عبدالعزيز بالرفض قائلا إن الخلافة أمر يقرره العالم الإسلامي. في هذا الوقت كانت قوات السلطان تحقق الانتصار بعد الانتصار إلى أن دخلت مكة المكرمة في ١٨ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٥م، وخرج منها الشريف علي بن الحسين إلى جدة.

في هذه الأثناء، كما يقول التقرير، اجتمع الريحاني بفؤاد الخطيب وزير خارجية مملكة الحجاز في حيفا، وذهب الاثنان معا لزيارة الأمير عبدالله حاكم شرقي الأردن الذي كان يحبذ حلا سلميا مشرّفا مع السلطان عبدالعزيز. ولذلك ذهب الريحاني إلى جدة لمقابلة الملك علي يحمل التماسين موقّعيْن من العديد من أعيان المسلمين في بيروت، الأول إلى السلطان عبدالعزيز والثاني إلى الملك علي، والالتماسان يناشدان الزعيميْن حلَّ خلافاتهما سلميا، ودون تدخل الدول الأوروبية.

ويقول التقرير إن السلطان عبدالعزيز بعث رسالة إلى الشريف علي يقول فيها إنه

يكنّ له كل الاحترام، غير أن الأماكن المقدسة يجب إدارتها حسب ما يرتئيه العالم الإسلامي؛ وبناء عليه فإنه يطلب من الشريف أن يغادر الحجاز؛ أما إذا اختاره العالم الإسلامي خليفة للمسلمين فسيوافق السلطان عبدالعزيز على ذلك بكل سرور. وظلّ هذا، كما جاء في التقرير، هو موقف السلطان عبدالعزيز الثابت والقاضي بأن على الشريف مغادرة جدة إذا أراد السلام. ويمضي التقرير مشيرا إلى أن التحصينات اكتملت حول جدة بقيادة تحسين باشا، وأن الشريف علي طلب الاجتماع في ١٦ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٥م بكل من أمين الريحاني وهاري سينت جون فلبي Harry St. John Philby والسيد طالب النقيب، وهو صديق قديم للسلطان عبدالعزيز، ليعرض عليهم آخر التطورات ويسألهم النصيحة. كما أخبرهم بنية السلطان عبدالعزيز في الهجوم على جدة. ويروي التقرير أن الاتصالات مع السلطان عبدالعزيز لم تُفلح، ولذلك قرر الشريف علي إرسال طائرة تسقط رسائل على مكة المكرمة تتبعها أربع طائرات في اليوم التالي لتقصف المدينة بالقنابل.

ويقول الريحاني إنه لم يوافق هو وفلبي على هذا الإجراء، غير أن النقيب وتحسين باشا كانا يؤيدانه بحجة أن لديهما معلومات بأن خمسمائة جندي من الإخوان يتحركون نحو جدة، وهي معلومات لم تثبت من مصادر أخرى، كما يذكر التقرير. ويقول الريحاني إنه حاول تأجيل قصف مكة المكرمة بالطائرات لمدة ثلاثة أيام بحجة عدم تمكن المبعوثين السابقين من مقابلة السلطان عبدالعزيز. ويوضح أنه أوفد مبعوثا آخر، فعاد برسالة تقول إن السلطان عبدالعزيز لا يستطيع مغادرة مكة المكرمة، مما يعني أن الريحاني وفلبي لا يستطيعان رؤيته؛ كما أنه لم يدعُ طالب النقيب إلى مكة المكرمة لمقابلته بل أخبره صراحة بأن وجوده في مكة المكرمة غير مرغوب فيه.

ويضيف الريحاني أنه أرسل في ٢٣ ديسمبر ١٩٢٥م إلى السلطان التماس الزعامات البيروتية إضافة إلى رسالة منه ومذكرة في خمسة عشر بندا تبين خسارة كلا الطرفين في حال استمرار الصراع. لكن المبعوث رجع برسالة مؤرخة في ٢٧ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٢٤م من السلطان عبدالعزيز تشير إلى أنه يوافق على الحل السلمي مع الشريف علي، لكنه يستوضح ثلاث نقاط من أمين الريحاني، تتعلق الأولى بما سيكون عليه وضع الشريف علي في الحجاز مستقبلا، وتستفسر الثانية عن وضع حكومة نجد وحقوقها مستقبلا في الحجاز، وتسأل الثالثة عن نوع العلاقات التي ستربط الشريف علي بأبيه وأخويه. وقد أجاب الريحاني عن هذه الأسئلة في رسالة مؤرخة في ٢٧ ديسمبر ١٩٢٤م.

وفي هذه الأثناء، كما يقول الريحاني، كانت طائرات الشريف علي تقصف ضواحي مكة المكرمة بالقنابل، وتسقط من الجو منشورات على أهل مكة المكرمة تحرضهم على التمرد على السلطان عبدالعزيز وتؤكد لهم أن الشريف علي ومقاتليه سيعودون قريبا لاسترجاع السيطرة على المدينة المقدسة.

ويروي تقرير الريحاني أنه وصل إلى جدة في ٢ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٥م، رجل من مكة المكرمة يحمل رسالة سرية تفيد أن أشراف الحجاز منقسمون على أنفسهم، وأن من بقي منهم في مكة المكرمة انضم إلى السلطان عبدالعزيز. وينقل التقرير ما جاء في الرسالة السرية من أن السلطان عبدالعزيز اجتمع بهؤلاء الأشراف وبحث معهم انتخاب ملك من الأشراف، وكان عدنان من ذوي زيد هو المرشح لذلك المنصب. وقد ذكر حامل الرسالة أن جنود السلطان عبدالعزيز الذين كانوا يقيمون في الأبطح رحلوا إلى جهة مجهولة، وقد رأى رئيس وزراء الشريف علي في تلك التحركات إيذانا باندلاع حرب قريبة. وينقل أمين الريحاني عن الشريف أنه قال يوم ٣ يناير ١٩٢٥م إن الوضع تغير وإن الوهابيين قد يهاجمون جدة في اليوم نفسه، وعليه أن يكون مستعدا لملاقاتهم.

ويروي الريحاني أنه طلب مزيدا من الوقت ليرسل مبعوثا إلى السلطان عبدالعزيز، وتم له ما أراد. ويضيف أن المبعوث عاد في اليوم التالي حاملا إليه نسخة من رسالة من السلطان عبدالعزيز خلاصتها أن كل شيء قد انتهى لأن الشريف علي لا يدعُ للوهابيين مجالا غير القتال. وفي رسالة لاحقة، مؤرخة في ٢ رجب١٣٤٣هـ الموافق ٢٧ يناير ١٩٢٥م يقول الريحاني إنه تسلم رسالة من السلطان عبدالعزيز يطلب منه فيها مغادرة جدة. وفي ٦ يناير ١٩٢٥م سقطت أول قذيفة من جيش السلطان على مدينة جدة.

722.7

1925/09/09
F. 800 (4)

رسالة رقم ٦٥ من جيمس لودر بارك James Loder Park نائب القنصل الأمريكي في عدن إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ٩ سبتمبر (أيلول) ١٩٢٥م.

تخبر الرسالة وزارة الخارجية الأمريكية بعودة السلطان عبدالعزيز آل سعود إلى مكة المكرمة، وبتوقف المواجهة العسكرية في جدة، مما سمح باستئناف النشاط التجاري والعلاقات العادية بين الناس. ويبدو أن سقوط جدة لم يعد وشيكا، كما ذكر بارك في رسالته رقم ٤٦ المؤرخة في ٤ مارس (آذار) ١٩٢٥م، نظرا إلى ارتياح السلطان عبدالعزيز للمسار الذي اتخذته الأحداث في المنطقة. ويوضح صاحب الرسالة أنّ تخلّي السلطان عبدالعزيز عن حصاره جدة قد يكون

لسببين، أولهما أن ممثلا خاصا لسلطان نجد وملحقاتها يدعى عبدالله الفضل زار القنصلية الأمريكية في عدن في محاولة ظاهرة للحصول على أسلحة وذخيرة من الولايات المتحدة. لكنه في الحقيقة قدم إلى عدن لإيجاد تسوية مع حكومة عدن يتخلى بموجبها السلطان عبدالعزيز عن حصار مدينة جدة. أما السبب الثاني الذي يراه القنصل الأمريكي لانسحاب عبدالعزيز من جدة، فهو أن بريطانيا أجبرت الشريف حسينا ملك الحجاز الأسبق على مغادرة العقبة إلى قبرص، وقد أعرب السلطان عبدالعزيز عن ارتياحه لهذا القرار موضحا أن كل ما كان يريده للحجاز هو اختفاء حسين من الساحة السياسية.

ويشير بارك في هذا السياق إلى الرسالة رقم ٢٠ المؤرخة في ٧ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٤م، التي جاء فيها أن السلطان عبدالعزيز صرح أنه لا يرغب في التوسع خارج أراضيه في نجد، لكنه يرى من واجبه أن يخلّص الحجاز والعرب من الشريف حسين. كما يشير صاحب الرسالة إلى دور الدبلوماسية البريطانية في الجزيرة العربية، وموقفها من الأطراف المتنازعة في الحجاز. ويذكّر بأن السلطان عبدالعزيز أعلن مرارا عن نيته في منح العالم الإسلامي، ممثّلا في لجنة مسلمي الهند، فرصة اختيار شريف لمكة المكرمة، وأن بريطانيا ترى في الملك علي الشخص المناسب لهذا المنصب. وتخلص الرسالة إلى ذكر ما يشاع عن استعداد السلطان عبدالعزيز لتقاسم السلطة في مكة المكرمة مع عليّ، تاركا له سلطة الإشراف على الجوانب الدينية.

Aden 1

1925/09/23
890 F. 00/7 (3)

رسالة رقم ٦٩٠ موقعة من مورتن هاول J. Morton Howell الوزير المفوض الأمريكي في مصر إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في الإسكندرية في ٢٣ سبتمبر (أيلول) ١٩٢٥م.

يشير هاول إلى رسالة المفوضية رقم ٦٦٢ المؤرخة في ١٤ يوليو (تموز) ١٩٢٥م، وإلى ردّ وزارة الخارجية رقم ٢٢٩ المؤرخ في ٢١ أغسطس (آب) ١٩٢٥م، وما جاء فيهما عن محاولة استدارج الولايات المتحدة لمساندة حكومة الحجاز والملك علي في نزاعه ضد السلطان عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها، مقابل معاملة خاصة من حكومة الحجاز، وهذا بعد أن تقدم الولايات المتحدة للحجاز قرضا بقيمة مليون جنيه.

ثم ينفي هاول أن تكون له أي علاقة بممثل الحجاز المزعوم، المشار إليه في الرسالتين المذكورتين، ويذكر أنه سبق أن رفض الاقتراح نفسه عندما فاتحه به الأمير حبيب لطف الله وأخوه جورج المقربان من أسرة الشريف حسين. ويسوق بعد ذلك

معلومات عن عائلة لطف الله، موضحا علاقتهم بالشريف حسين الملك المخلوع، وطبيعة نشاطهم في مصر.

722.17

1925/10/14
890 F. 01/5 1/2 (3)

رسالة رقم ٦٩٦ موقعة من مورتن هاول J. Morton Howell الوزير المفوض الأمريكي في مصر إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في القاهرة في ١٤ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٥م.

تفيد الرسالة أن الحكومة المصرية أوفدت إلى الحجاز لجنة للمصالحة بين أسرة الشريف حسين والسلطان عبدالعزيز آل سعود، وقدّمت تقريرا في هذا الموضوع إلى الملك فؤاد. ويقال إن السلطان عبدالعزيز مصرّ على تخلي أسرة الشريف حسين عن الحكم، ومستعد لمغادرة الحجاز في هذه الحال. ويذكر صاحب الرسالة أن السلطان عبدالعزيز اقترح تكوين لجنة لتحقق في النزاع، ولتدعو شعب الحجاز لاختيار من يحكمه تحت إشراف حكومات العالم الإسلامي. ثم يورد صاحب الرسالة ملاحظات مؤتمر لكنو Lucknow الذي عقد في الهند مؤخرا لمناقشة الأوضاع في الحجاز.

وقد نشرت صحيفة مصرية تلك الملاحظات في تقرير لها جاء فيه أن رئيس لجنة الاستقبال ذكر أن فئة من مسلمي الهند انحازت إلى السلطان عبدالعزيز، وفنّدت الأخبار الواردة من الحجاز، واعتبرتها مجرد دعاية للأشراف سرّبتها الدبلوماسية البريطانية. ويشير التقرير المذكور إلى رأي بعض الحجيج في السلطان عبدالعزيز الذي يعتبره أنصاره بطلا، ثم يقارن بين سلطان نجد وملحقاتها والشريف حسين. ويورد التقرير ما قاله حضرت موهاني Hasrat Mohani رئيس مؤتمر لكنو من أن مسلمي الهند لن يرضوا بحكم السلطان عبدالعزيز في البقاع المقدسة، وأنه من غير العملي أن يقرر المؤتمر الإسلامي العالمي المقترَح مستقبلَ الحكم في الحجاز، ثم يورد رأي موهاني فيما يخص السلطان عبدالعزيز والملك عليا.

722.17

1925/11/01
790 F. 00/2-1648 (8)

ترجمة إلى اللغة الإنجليزية لاتفاقية بحرة بين حكومتي نجد والعراق، الموقعة في معسكر بحرة بين السلطان عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها وجلبرت كلايتون Sir Gilbert Clayton مندوبا عن الحكومة العراقية، والمؤرخة في ١٤ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ الموافق ١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٥م، ومصدق عليها من حكومة العراق في ١٦ فبراير (شباط) ١٩٢٦م، ومرفق بها مجموعة مراسلات بين السلطان عبدالعزيز وكلايتون متعلقة بالاتفاقية، مؤرخة بين ١٩

أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٥م و٢ نوفمبر ١٩٢٥م، والاتفاقية المترجمة وملحقاتها مضمنة طي رسالة تغطية رقم ٤١ موقعة من ريفز تشايلدز J. Rives Childs الوزير المفوض الأمريكي في جدة إلى وزير الخارجية الأمريكي، ومؤرخة في ١٦ فبراير ١٩٤٨م.

إلحاقا بمعاهدة المحمرة والبروتوكولين المتممين لها، تنص الاتفاقية على أن حكومتي نجد والعراق تقران أن الإغارة من قبل العشائر القاطنة في أراضي أحد البلدين على أراضي الطرف الآخر عمل عدواني يتطلب العقوبة الصارمة، وتتعهدان بتأليف محكمة خاصة للتحقيق في الأعمال العدوانية من هذا القبيل، وتحديد الطرف المسؤول عنها والخسائر الناجمة.

وتبين الاتفاقية إجراءات تشكيل هذه المحكمة، وتنص على أن تكون قراراتها قطعية ونافذة، وأن الحكومة التي ينتمي إليها المسؤولون عن هذه الأعمال ملزمة بتنفيذ تلك القرارات ومعاقبة المذنبين. كما تمنع الاتفاقية عبور عشائر أحد الطرفين إلى أراضي الطرف الآخر دون إذن مسبق بذلك، وتدعو الحكومتين إلى بذل كل ما في وسعهما لمنع انتقال العشائر وفروعها من أراضي أي من الطرفين إلى الطرف الآخر، وإلى عدم تقديم الهدايا والعطايا للاجئين من أراضي الدولة الأخرى. كما تدعو كلا من الطرفين إلى عدم التخابر مع شيوخ عشائر الطرف الآخر في الأمور الرسمية أو السياسية، وإلى عدم إرسال قوات عبر حدود الطرف الآخر، أو رفع رايات في أراضي الطرف الآخر. كما تتضمن الاتفاقية نصوصا أخرى بشأن تجنيد أفراد العشائر، وغارات العشائر المهاجرة ومعاقبتها، وبدء محادثات ودية للتوصل إلى اتفاقية حول تبادل المجرمين.

أما المرفقات الملحقة بهذه الاتفاقية، فأولها رسالة من السلطان عبدالعزيز إلى كلايتون مؤرخة في ١ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٢٥م بشأن إمكانية تبادل المجرمين بين نجد والعراق لضمان الأمن على الحدود بين البلدين.

وثانيها رسالة من كلايتون إلى السلطان عبدالعزيز مؤرخة في ٢٠ أكتوبر ردا على خطاب السلطان السابق، ويبين فيها كلايتون أن حكومة العراق ترى أن اقتراح اتفاقية لتبادل المجرمين يُعدّ إجراء غير عملي، وأن الحكومة البريطانية توافق على وجهة النظر العراقية، ويرى كذلك أن الاتفاقية الأساسية المقترحة حول الحدود تحقق قدرا كبيرا من وجهة نظر السلطان حول هذا الموضوع إذا طُبّقت بإخلاص من أجل السلام.

وثالثها رسالة من كلايتون إلى السلطان، مؤرخة في ٣١ أكتوبر ١٩٢٥م، يطلب فيها موافقة السلطان على اعتبار مؤتمر العقير نقطة البدء في حساب الخسائر التي تدعيها كل من نجد والعراق، وأن تكون المحكمة

المنصوص عليها في اتفاقية بحرة هي الفاصلة في القضايا المطروحة عليها.

وفي رابع هذه المرفقات رسالة من السلطان إلى كلايتون مؤرخة في ١٤ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ الموافق ١ نوفمبر ١٩٢٥م يعرب فيها السلطان عن موافقته على ما توصل إليه حافظ وهبة ويوسف ياسين وتوفيق السويدي فيما يتعلق بحساب الخسائر والتعويضات.

وفي الرسالة الخامسة من كلايتون إلى السلطان والمؤرخة في ١ نوفمبر ١٩٢٥م، يبلغ كلايتون السلطان برأي الحكومة البريطانية حول ضرورة تصديق الحكومة العراقية على الاتفاقية المبرمة بين نجد والعراق حتى تدخل في حيز التنفيذ، وأن الحكومة البريطانية سوف ترسل الاتفاقية إلى حكومة العراق لهذا الغرض، وسيتم إبلاغ السلطان بتاريخ التصديق.

وفي الرسالة الأخيرة من السلطان إلى كلايتون والمؤرخة في ١٥ ربيع الثاني الموافق ٢ نوفمبر يحيط السلطان كلايتون علما بأنه تسلم رسالته واطلع على ما جاء فيها.

R.11

#790F.00/3-547 R.11

1925/11/02
790 F. 00/2-1648 (6)

ترجمة إلى الإنجليزية لاتفاقية حداء المبرمة بين عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها والحكومة البريطانية فيما يتعلق بالحدود بين نجد وشرقي الأردن، مؤرخة في بحرة في ١٥ ربيع الآخر ١٣٤٤هـ الموافق ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٥م، ومرفق بها ثلاث مذكرات متبادلة بين السلطان عبدالعزيز وجلبرت كلايتون Sir Gilbert Clayton مبعوث الحكومة البريطانية وهذه الترجمة وملحقاتها مضمنة طي رسالة تغطية من ريفز تشايلدز J. Rives Childs الوزير المفوض الأمريكي في جدة إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ١٦ فبراير (شباط) ١٩٤٨م.

تتعلق الاتفاقية بتعيين الحدود بين نجد وشرقي الأردن وتسوية بعض المسائل المتعلقة بذلك. ويتضح من النسخة المترجمة أن كلا من السلطان وكلايتون وقعا على الاتفاقية وملحقاتها. وتنص الاتفاقية على رسم الحدود بين الدولتين طبقا لنقاط حدودية معينة حسب إحداثيات خطوط الطول والعرض اعتمادا على الخريطة المعروفة بخريطة آسيا الدولية. وتتعهد حكومة نجد بعدم إقامة أي حصن في قرية كاف والمناطق المحيطة بها كنقطة عسكرية، وإبلاغ الحكومة البريطانية عن أي تدابير استثنائية في منطقة الحدود. كما تتعهد بمنع قواتها من الاعتداء بأي شكل من الأشكال على أراضي شرقي الأردن.

ويتعهد الجانبان بالحفاظ على اتصالات دائمة بين المعتمد البريطاني في شرقي الأردن أو مندوبه وبين حاكم وادي السرحان. كما تتعهد حكومة نجد برعاية حقوق القبائل النازلة في وادي السرحان وغير التابعة لها على

أساس المعاملة بالمثل. وتقر الحكومتان أن الغزو عبر الحدود من قبل عشائر الطرفين عمل عدواني يستدعي العقوبة الصارمة.

ويتعهد الطرفان بتأليف محكمة خاصة للتحقيق في أعمال الغزو وتقدير الأضرار والخسائر وتحديد المسؤولية عنها. وتبين الاتفاقية كيفية تأليف المحكمة، وتتعهد الحكومتان بمعاقبة المذنبين الذين تدينهم المحكمة. وتحظر الاتفاقية على عشائر أي من الطرفين أن تعبر إلى أراضي الطرف الآخر دون رخصة مسبقة، وتدعو الحكومتين إلى بذل كل ما في وسعهما لمنع انتقال العشائر وفروعها من أراضي أي من الطرفين إلى الطرف الآخر دون معرفة حكومتها وموافقتها. كما تدعوهما إلى عدم تقديم أية هدايا أو عطايا للاجئين إلى أي منهما من أراضي الدولة الأخرى، وإلى عدم تشجيع أي من رعاياها على السعي لإغراء عشائر الدولة الأخرى بالانتقال إلى أراضيها، أو مراسلة شيوخ العشائر التي تنتمي إلى الطرف الآخر حول أمور رسمية أو سياسية.

كما يلتزم الطرفان بمنع قواتهما من عبور الحدود بينهما، أو رفع شيوخ قبائل أي منهما رايات في أراضي الطرف الآخر. وتتضمن المعاهدة كذلك نصوصا بشأن حرية مرور المسافرين والحجاج، بينما تتعهد الحكومة البريطانية من جانبها بتأمين حرية المرور في كل حين للتجار المسافرين من رعايا نجد لممارسة تجارتهم بين نجد وسورية ذهابا وإيابا، وإعفاء بضائعهم من الجمارك وغيرها من الرسوم بشروط محددة، وستكون هذه الاتفاقية سارية ما استمر الانتداب البريطاني على شرقي الأردن.

أما المذكرة الأولى المرفقة بالاتفاقية فهي من السلطان إلى كلايتون، مؤرخة في ١٤ ربيع الآخر ١٣٤٤هـ الموافق ١ نوفمبر ١٩٢٥م، ويطلب فيها السلطان تعريفا واضحا لنوعية التحصينات التي تقضي الاتفاقية بعدم بنائها في كاف بالنظر إلى أهمية بناء سور وثكنة عسكرية لرجال الأمن العام، وبعض المدافع للمحافظة على الأمن مما لا يعد تحصينا. وقد رد عليه كلايتون في مذكرة مؤرخة في ٢ نوفمبر بأنه من الصعب تعريف التحصينات المطلوب عدم بنائها تعريفا واضحا، وأن أفضل شيء هو الالتزام بروح الاتفاقية وليس بحرفيتها.

وفي المذكرة الأخيرة من السلطان إلى كلايتون والمؤرخة في ١٥ ربيع الثاني الموافق ٢ نوفمبر، يشير السلطان إلى المناقشات الخاصة بالتجار من رعايا شرقي الأردن والطرق التي يستخدمونها، ويتعهد بمعاملتهم بمثل ما تعامل بها حكومة شرقي الأردن رعايا نجد في أثناء تنقلهم إلى سورية وعودتهم منها.

R.11

#790F.00/3-547 R.11

1925/11/17
F. 800 (10)

تقرير رقم ٩٥ بعنوان «النشاط الإيطالي في الجزيرة العربية» موقع من جيمس لودر بارك James Loder Park نائب القنصل الأمريكي في عدن إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخ في ١٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٥م.

يتناول التقرير نشاط إيطاليا في الجزيرة العربية، وبالتحديد في اليمن، ويشير في آخره إلى أن الإيطاليين لم تتح لهم بعد الفرصة للتوغل في الحجاز، وأن السلطان عبدالعزيز آل سعود قد يحصل منهم سرا على أسلحة وذخيرة عن طريق القنفذة وينبع. ويخلص صاحب التقرير إلى ذكر بذور التأثير الإيطالي التي قد تجد لها في الحجاز ونجد أرضا خصبة.

Aden 1

1925/12/23
F. 800 (5)

رسالة رقم ١٠٩ من جيمس لودر بارك James Loder Park نائب القنصل الأمريكي في عدن إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ٢٣ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٥م.

تفيد الرسالة أن السلطان عبدالعزيز آل سعود دخل جدة يوم ٢٠ ديسمبر ١٩٢٥م دون مقاومة، وأنه شكّل فورا حكومة مؤقتة في المدينة. ويشير صاحب الرسالة في هذا الصدد إلى رسالته رقم ٣٥ المؤرخة في ١٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٥م، والتي ذكر فيها، نقلا عن هاري سينت جون فلبي Harry St. John Philby أن السلطان عبدالعزيز يستطيع الاستيلاء على جدة متى أراد، غير أنه فضل الانتظار حتى تستسلم المدينة، وفي هذا برهان على سداد رؤيته كقائد عسكري.

ويضيف صاحب الرسالة أن سياسة الانتظار التي تبناها السلطان عبدالعزيز أخّرت دخوله جدة، وأن مسائل أخرى شغلته عن هذا الأمر الذي كان يراه واقعا لا محالة. ثم يشير إلى أن الملك عليا تنحى عن السلطة في الحجاز وغادر جدة إلى عدن، وبذلك يكون السلطان عبدالعزيز قد حقق ما كان يرمي إليه، فأخرج الهاشميين من الحجاز، ووضع حدّا لاستبدادهم. ويستطرد صاحب الرسالة قائلا إن مشاريع السلطان عبدالعزيز ليست معروفة، ويرجح أنه سيفوض أحد أتباعه للإشراف على الحجاز إداريا. ويضيف أن مسألة الإشراف على شؤون المسلمين في مكة المكرمة أصبحت مطروحة، وأن من المحتمل أن تتدخل اللجنة العامة للمسلمين في الهند General Moslem Committee of India لتحسم الأمر.

وتوضح الرسالة في هذا الصدد أن السلطان عبدالعزيز لا يعارض تعيين شريف على مكة المكرمة، مادام ذلك لا يؤثر في سلطته على الحجاز. ثم تشير إلى تحركات

السلطان عبدالعزيز في الأقاليم الشمالية والجنوبية من المملكة، وإلى مشروع اتفاق بينه وبين جلبرت كلايتون Sir Gilbert Clayton، ممثل الحكومة البريطانية، لرسم الحدود الشمالية للمناطق الخاضعة لحكمه، وضمان ألا يحاول السلطان عبدالعزيز اختراق الحدود الجنوبية لفلسطين وشرقي الأردن والعراق لتوسيع نطاق نفوذه.

ويستطرد صاحب الرسالة مشيرا إلى ما أخبره به وودورد Commander Woodward قائد السفينة الحربية البريطانية «كليماتيس» *Clematis* عن نية السلطان عبدالعزيز التحرك لمساعدة الإدريسي، حاكم إمارة عسير، على استرجاع بعض الأراضي التي سقطت من إقليمه في حوزة حاكم اليمن. ويورد في هذا السياق أخبارا من عدن عن تمركز قوات وهّابية في جيزان وميدي؛ كما يذكر ما يقال عن إخلال بريطانيا بوعودها للإدريسي، وتخلّيها عنه في النزاع الدائر بينه وبين الإمام يحيى حاكم اليمن، مع أنها لا تحبذ تنامي تأثير الإمام في المنطقة، وفقا لما صرّح به رايلي Major B. R. Reilly المساعد الأول للمقيم البريطاني في عدن.

وتخلُص الرسالة إلى أن السلطان عبدالعزيز وحاكم اليمن هما القوّتان البارزتان في الجزيرة، خلافا للإدريسي الذي يُتوقع أن يصبح تابعا لعبدالعزيز، وأن كليهما غير قانع بالوضع القائم في الجزيرة، لكن الأحداث فيما يبدو تسير لصالح السلطان عبدالعزيز الذي يصفه صاحب الرسالة بالدبلوماسي والعالم والقائد العسكري الفذّ.

Aden 1

1925/12/29
F. 800 (6)

رسالة رقم ١١٠ من جيمس لودر بارك James Loder Park نائب القنصل الأمريكي في عدن إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ٢٩ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٥م.

تفيد الرسالة أن السلطان عبدالعزيز آل سعود وصل إلى مشارف جدة على رأس جيشه صباح الأحد ٢٠ ديسمبر ١٩٢٥م، بينما غادرها الملك علي على متن السفينة «كليماتيس» *Clematis* قبل ساعة واحدة فقط من دخول السلطان عبدالعزيز. ثم يتناول صاحب الرسالة موضوع رحلة الملك علي من جدة إلى عدن، ويذكر مقابلة أجراها معه، وعبّر الملك فيها عن شكه في قدرة السلطان عبدالعزيز على تعيين شريف لإدارة شؤون مكة المكرمة، كما تحدث عن الوضع في جدة قبل أن يغادرها.

ويشير صاحب الرسالة إلى عدم اكتراث أهل عدن بالملك علي والأسرة الهاشمية، وعلى رأسها حسين ملك الحجاز الأسبق، الذي يرون فيه حاكما خان تركيا وقهر شعبه، مما حمل

السلطان عبدالعزيز على محاربته لتخليص أهل الحجاز ونجد من اضطهاده. ويضيف صاحب الرسالة أن أهل عدن يرون أن السلطان عبدالعزيز عمل على ضم الحجاز إلـى أراضيه، ويرجح أن يلجأ إلى اللجنة العامة للمسلمين في الهند General Moslem Committee in India لاختيار شريف لمكة المـكرمة، مادام اختيارهم هذا لا يتعارض مع مـا يراه السلطان مناسـبا لوضعه كحاكم للحجاز بدون منازع.

Aden 1